مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الرمزية الوطنية للخطاب السياسي وتأثيره في توجهات الثقافة السياسية العربية
اسم الكاتب: أ.د. محمد صالح شطيب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9695
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 19:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 1- juniu 2025 المجلد ١٥- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٥

The national symbolism of political discourse and its impact on the trends of Arab political culture

[1] Assistant Professor / Muhammad Saleh Shatib
College of Political Science / University of Mosul

Abstract:

This study aims to explore the role of national symbolism in Arab political discourse and its impact on shaping political culture, The study examines national symbols as key tools that reflect national identity and enhance political legitimacy, focusing on their evolution from the past to the present, In historical contexts, religious and tribal symbols such as the Islamic Caliphate and tribal leadership emerged, while the modern era saw the rise of new symbols like the flag, national anthem, and national landmarks, The study illustrates how national symbols are employed to strengthen unity and belonging, as well as their role in supporting central issues such as religion and the Palestinian cause, The study concludes by analyzing the impact of these symbols in shaping Arab cultural and political orientations.

1: Email:
mohammedshteeb@uomosul.edu.iq
2: Email:

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.157237.1460

Submitted: 1/2/2025
Accepted: 2/2/2025
Published: 10/2/2025

Keywords:
National symbols
Political discourse
Political culture
Arab countries.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الرمزية الوطنية للخطاب السياسي وتأثيره في توجهات الثقافة السياسية العربية

[١] أ.د. محمد صالح شطيب
[١] كلية العلوم السياسية - جامعة الموصل

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الرمزية الوطنية في الخطاب السياسي العربي وتأثيرها على تشكيل الثقافة السياسية، وتتناول الرموز الوطنية بوصفها أدوات محورية تعكس الهوية الوطنية وتعزز الشرعية السياسية، مع التركيز على تطورها بين الماضي والحاضر. في السياقات القديمة، إذ برزت الرموز الدينية والقبلية كالخلافة الإسلامية والزعامات القبلية، في حين شهدت الحقبة الحديثة ظهور رموز جديدة مثل العلم والنشيد الوطني والمعالم الوطنية وتوضح الدراسة كيفية توظيف الرموز الوطنية لتعزيز الوحدة والانتماء، فضلاً عن دورها في دعم القضايا المركزية كالدين والقضية الفلسطينية، تختتم الدراسة بتحليل أثر هذه الرموز في توجيه التوجهات الثقافية والسياسية العربية.

الكلمات المفتاحية: الرموز الوطنية، الخطاب السياسي، الثقافة السياسية، الدول العربية.

المقدمة

يمثل الرمز جزءا اساسيا من البناء الثقافي الذي يسهم في تشكيل هوية الافراد والجماعات، إذ يعد عنصرا جوهريا في بناء معارفهم وتجسيد خبراتهم وتأطير نظراتهم وتصوراتهم، نتيجة لذلك اصبح الرمز ركيزة اساسية للفعل الناتج عنه، فتنوعت مجالات الاهتمام بالرمزية " Symbolism " واختلفت اتجاهات دراستها، اذ انتقلت من نطاق الفلسفة الى علم الاجتماع، واستخدمت النخب السياسية الرموز الوطنية لتشكيل ثقافة سياسية داعمة لها، وإنتاج خطابات وأفكار سياسية تبرر سياساتها وتعززها، مما منح ذوي السلطة امتيازات مادية ومعنوية.

ارتبطت الرموز الوطنية بالثقافة السياسية، التي تعبر عن التوجهات العامة والقيم السائدة في مجتمع ما تجاه القضايا السياسية وكيف تمارسها من قبل النخب الحاكمة، وإذ يعكس هذا المفهوم نظرة المجتمع الى نظامه السياسي، بما يشمل مدى تأثيره وشرعيته.

ففي السياق العربي، يصعب الحديث عن ثقافة سياسية مستقلة نابعة من المجتمع وتجاربه، لتجد انعكاسها في النظام السياسي، إذ ان الانظمة العربية، حتى في ظل التحولات الديمقراطية التي طالت بعض الانظمة العربية، نجحت في توجيه المجتمع وربطه بالسلطة

الحاكمة من خلال الدعاية الموجهة والمركزة، واستغلت الرموز الوطنية للترويج لأفكار تدعم النظام السياسي، في الوقت التي حددت او غيبت حرية الوصول إلى المعارف والتجارب المختلفة والتفاعل معها والتعبير عنها، نتيجة لذلك ، هيمنت ثقافة النظام السياسي على المجتمع ، مما جعله تابعا للنظام ومدافعا عنه، ظهرت هذه الهيمنة في مظاهر كالمسيرات الشعبية والاستقطابات التي تؤيد النظام الحاكم ونخبه، إيماناً بقدراتهم وأدوارهم البطولية (الاستثنائية) في حماية المجتمع من الأعداء والمؤامرات والكوارث.

أولاً: اشكالية البحث :

تكمن اشكالية البحث في أن الانظمة السياسية في العالم العربي، تعتمد بشكل كبير على الرموز الوطنية بوصفها وسيلة لتوجيه الثقافة السياسية وتعزيز الولاء للسلطة الحاكمة، هذا الاستخدام قد يؤدي الى تغييب التفكير النقدي وإضعاف المشاركة المجتمعية المستقلة والهاء الشعوب عن الواقع السياسي القائم ودفعهم نحو سلوك معين ، مما يرسخ الخطاب الشعاراتي المدعوم بمؤسسات الدولة الامنية والاعلامية والتعليمية.

ومن هنا تنطلق الاشكالية : لماذا يرتبط استخدام الرمزية الوطنية بسياسات السلطة في الأنظمة السياسية العربية؟ هل تُستخدم لتعزيز استقرار السلطة فقط أو كأداة لتحفيز المشاركة المجتمعية وبناء ثقافة سياسية أكثر شمولية؟

ثانياً: فرضية البحث : يعتمد تأثير الرمزية الوطنية في الثقافة السياسية على كيفية توظيفها، حيث يؤدي الاستخدام المؤقت الذي يخدم السلطة الحاكمة الى اضعاف المؤسسات وتقليل قدرتها على التكيف مع المتغيرات، بينما يسهم التوظيف المتوازن للرموز الوطنية في تعزيز شرعية النظام السياسي، وبناء مؤسسات قوية قادرة على مواجهة الازمات والتفاعل الايجابي مع التحولات السياسية والاجتماعية .

ثالثاً: منهج البحث: تم الركون الى منهج تحليل المضمون، المنهج الاستقرائي من خلال معرفة مدى انتشار هذه الظاهرة على مستوى الدول العربية وكيف تحولت الى حالة تشمل معظمها ان لم نقل الدول كلها.

ومن خلال الاشكالية والفرضية قسم البحث على ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة التي فيها أهم الاستنتاجات المبحث الاول: تناول اطار نظري لمصطلحات البحث، والمبحث الثاني: دور الرمزية الوطنية في تشكيل الثقافة السياسية العربية، والمبحث الثالث: بين التحولات الرمزية الوطنية في الخطاب السياسي العربي وأثرها على الثقافة السياسية .

I. المبحث الاول

اطار نظري لمصطلحات البحث

ومن أجل الكشف عن مفهوم الرمز وامكانية توظيفه ايدلوجيا بما يخدم الثقافة السياسية السائدة، ثمة خطوة منهجية يتعين القيام بها اولا وهي تحديد معنى الرموز الوطنية والثقافة السياسية.

اولا- الرمزية الوطنية: يشير الرمز لغويا الى الايماء والعلامة، وعلى نحو ادق الى الايحاء الذي عن طريقه يدل به الرامز الى المرموز اليه [١]، الرمز: علامة تدل على معنى له وجود قائم بذاته، فتمثله وتحل محله [٢]، أما من الناحية الاصطلاحية فالرمز يعرف "علامة متفق عليها تستخدم للدلالة على شي أو فكرة ، ويقابل الحقيقة الواقعية " [٣] ، ومن ثم لا توجد علاقة تشابه او ارتباط سببي مباشر بين الرمز والمرموز اليه، بل ان بينهما ابتكار الانسان نفسه ، العلاقة وفقا لدراسة الانسان وسلوكه في علم الانثروبولوجيا " [٤].

تعرف الدلالات الرمزية بأنها عملية " خلق واستخدام الرموز السياسية لتعزيز الشعور بالمواطنة المسؤولة، وتنمية الاحساس بالولاء للوطن، ودفع المواطنين الى تقبل التضحيات والمصاعب، وكل ماهو نفيس في سبيل رفعة الوطن" [٥]، أما الرمز السياسي فيعرف بانه " الرموز التي يستخدمها مجتمع معين للإشارة الى دلالات محددة ترتبط بثقافة وسياق معين " [٦].

وفي هذا السياق، ينظر الى الرمز السياسي كأداة بيد النظام السياسي توظف لتوجيه المجتمع نحو اهداف محددة، يتمثل هذا الرمز في اللغة الأيديولوجية التي ترتبط بالدلالات الرمزية وفقا للأيدولوجيات المهيمنة، إذ يتم تكييفها لخدمة المصالح السياسية سواء على

---

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، الجزء السادس، (بيروت: دار صادر، ٢٠١٠)، ص ص٢٢٢-٢٢٣.

(٢) احمد مختار عمر واخرون، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، الجزء الثاني، (القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠٨)، ٩٤١.

(٣) مجمع اللغة العربية، *المعجم الفلسفي* ، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣)، ص٩٢.

(4)) Burke, Kenneth: Language as Symbolic Action: Essays on Life, Literature and Method, Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1966, P. 362.

(٥) يوسف حسن يوسف، *ايدولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية*،(عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٦)، ص٢٠٥.

(٦) محمد سعد أبو عامود، *التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية*، (الإسكندرية، منشأة المعارف،٢٠٠٨)، ص ٤٦.

المستوى المحلي او الدولي، وتعمل النخب السياسية المسيطرة على النظام السياسي على تسويق هذه الدلالات بطريقة تبعد انظار الشعوب عن السياسات الخاطئة، مما جعل الرمز في كثير من الاحيان وسيلة لتجسيد الوعي الجمعي للمجتمع ، على سبيل المثال، يستغل النظام السياسي الازمات الوطنية من خلال ايهام الشعوب بوجود تهديدات طارئة لإثارة مخاوفهم، مما يمهد لقبول اجراءات سياسية قمعية [١].

واول من ربط بين الرمز والسياسة المفكر الامريكي موراي ايدلمان ١٩٦٤ ، عندما طرح مفهوما جديدا اطلق عليه السياسة الرمزية ، الذي يعد أساسا لفهم السياسة الرمزية، ولا يزال لكتابه(The Symbolic Uses of Politics ") تأثيره الواسع في نطاق البحث العلمي، ميز إيدلمان بين وجهة النظر التقليدية للسياسة و"واقع السياسة"، ففي التصور التقليدي ، تفهم للسياسة على أنها وسيلة لتحقيق الافراد لمصالحهم من خلال الحكومة، أما في واقع السياسة ، فقد كشف ايدلمان عن الدور الحاسم للرمز وفاعليته، ووفقا لايدلمان تُستخدم الرمزية السياسية كأداة للتأثير على مواطني الدولة، من خلال استرضائهم أو إجبارهم على سلوك معين، ووفقاً له يتم إخفاء الواقع السياسي عن الجمهور من خلال انتاج رموز خالية من المضمون الحقيقي، تهدف الى توجيه الرأي العام وصرف الانظار عن الحقائق السياسية القائمة [٢]، وتقوم نظرية السياسة الرمزية على فكرة أن معظم السلوك السياسي ليس عقلانيًا بل انفعالياً، مدفوعًا بـاستعدادات رمزية تشمل المعتقدات الأيديولوجية والقيم المعيارية والتحيزات، يستخدم القادة الخطاب ليس من أجل مناشدة أتباعهم بشكل عقلاني [٣]، بل لاستثارة ميول رمزية وعاطفية لدى أتباعهم .

يتميز الإنسان عن باقي الكائنات والمخلوقات بسمات متعددة ومتنوعة، فهو كائن اجتماعي وعاطفي وثقافي ومدني بطبيعته، مما يجعله كائنا رمزيا بقدر ما هو عقلاني يعتمد على الرموز في شتى جوانب حياته، وإذ تشكل الرموز اداة لتوجيه العلاقات مع الاخرين، وهذه الرموز اداة لتوجيه العلاقات مع الاخرين، وهذه الرموز لا تنشأ من فراغ، بل ترتبط بسيكولوجية الافراد وسلوكياتهم، وتصوراتهم وانطباعاتهم، كم تتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية لمجموعة ما، سواء كانت جماعة أم دولة أم أمة، لذلك الرموز عندما ترتبط بعناصر اخرى لتشكل مفاهيم متنوعة، فعندما ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد، فإنها تساهم في تكوين

(1) Edelman, Murray: Political Language: Words that Succeed and Policies that Fail, New York: Academic Press, 1977, PP. 43-45
(2) ibid, p 55.
(3) Stuart J. Kaufman (, Symbolic Politics as International Relations Theory, https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228637.013.323

الموروث الشعبي، واذا ارتبطت بالشعائر والعقائد فإنها تمثل الطقوس الدينية، اما إذا تداخلت مع التاريخ والعمل السياسي للدولة واحداثها البارزة، فإنها تشكل الثقافة السياسية[١].

ومن خلال ما تقدم أن الرمز السياسي يؤدي وظائف تطبيقية متعددة، منها استخدامها كأداة لإيصال رسائل سياسية محددة، واحيانا كاليه للتعبئة السياسية لدعم النظام السياسي والنخبة الحاكمة، ويتجلى ذلك في توظيف الرموز السياسية لشرعنه الأيديولوجية الحاكمة، فضلا عن الى دورها في تعزيز استقرار النظامين السياسي والاجتماعي [٢]، أو يهدف النظام السياسي من خلال هذه الرموز الى بناء ذاكرة جمعية تعزز مكانة الدولة، سواء كان ذلك مرتبطا بماضيها التاريخي أم لا، وتسهم الرموز الوطنية في صياغة نظام فكري متكامل ينتشر عبر الممارسات السياسية مما يجعلها جزءا لا يتجزأ من نسيج الاستمرارية والبقاء لهذا النظام.

ومن أبرز الرموز السياسية شيوعاً في العالم: العلم، ونشيد السلام الوطني، وتواريخ الأعياد والاحتفالات الوطني، تؤدي هذه الرموز وغيرها أدواراً محورية مهمة في بناء الأمم وترسيخ الهويات الوطنية، لأنها تعبر عن القومية بشكل مكثف ومشترك ، وتعد ركناً اساسياً في تشكيل الهوية الوطنية والحفاظ عليها وتطويرها.

ومن المؤشرات الرئيسة التي نستدل بها على وجود رمز سياسي في مجتمع ما، هي الثقافة السائدة، والأيديولوجية الحاكمة، والسمات النفسية العامة لمجتمع ما، ونوعية الموسيقى المُقدمة من جانب النظام السياسي للعامة، واستخدام وسائل الإعلام في الدعوة لهذا الرمز، وتصدير نمط معين للحاكم باعتباره هو الرمز بذاته [٣].

ثانيا- الخطاب السياسي: الخطاب السياسي مفهوم برز في الدراسات اللغوية، ويعرف بانه " رسالة موجهة من المنشئ الى المتلقي، تتضمن مجموعة العناصر تتحدث عن موضوع معين" [٤]، بمعنى اخر ، يعد الخطاب السياسي رسالة انسانية مضمرة، يسعى الى ايصالها عبر وسائل تواصلية بهدف اقناع المتلقي بمحتواها، مما يمكنه من التأثير بعواطف الجمهور ودفعهم الى اتخاذ أفعال محددة .

---

(١)الرموز في الذهن العربي، مركز ستراتيجيك، ٢٠٢٢/١/١١،شبكة المعلومات الدولية:
https://strategiecs.com/ar/analyses/%
(٢)المصدر نفسه .
(٣) ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول ، *نظريات وسائل الاعلام*، ترجمة كمال عبد الرؤوف،(القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص ٥٠.
(٤) رضوان المجالي، "الاتجاهات العامة في دراسة العالم العربي في السياسة الدولية : الخطاب السياسي العربي في ظل الربيع العربي) ٢٠١١-٢٠١٩ (دراسة حالة)"، *مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية*، المجلد ٣٨، العدد٣ ، (٢٠٢١): ص٢٤٥.

يذكر هاربرت ماركوز في اهمية الخطاب السياسي في المجتمع المعاصر" فالكلمة هي التي تأمر وتنظم، وهي التي تحث الناس على العمل والشراء والقبول " [١]، لقد استطاع رجال السياسة وصناع الرأي العام، الذين يدركون هذه الاهمية، أن يتكلموا ويفرضوا لغة خاصة تقوم على تضليل متلقيها من خلال استخدام الرموز الوطنية وهي تشبه بعملها السحر أو التنويم المغناطيسي .

شهدت العقود الاخيرة اهتماما متزايدا بدور اللغة في السياسة، ففي الماضي، كان التركيز منصبا على الفعل السياسي، الذي اعتبر اكثر صدقاً مقارنة بالكلام السياسي، وتجلى ذلك بالمقولة الشهيرة ان " الافعال تتحدث بصوت أعلى من الأقوال " ، الا ان هذا التوجه تغير كلياً مع مايعرف بالمنعطف اللغوي في القرن العشرين، حيث اصبح من المفهوم ان الافعال السياسية تبنى بواسطة الاقوال السياسية او حولها، وان السياسة بمعناها البشري لا يمكن ان توجد من دون لغة [٢] ، لذلك اصبح الخطاب السياسي اداة جوهرية في تحقيق استقرار الأنظمة واستقطاب المجتمع ، من خلال تأثيره العميق في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الجماعي، إذا الخطاب السياسي خطاب جماهيري هدفه التأثير والاقناع بأسلوب لغوي ومؤثر، ولذا فالخطاب السياسي ليس له قيم ثابتة بل يتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية، ويستخدم فيه بالعادة كلمات مثل(نحن)،(الأمة)، (الشعب) مع الابتعاد عن استعمال(أنا) [*]، ويركز على قيم مثل التضامن، الاستقلال، الحرية، والمساواة، أما أهميتها فتكمن في تعزيز الشرعية السياسية، إثارة العواطف، وتوحيد الصفوف، خاصة في الأوقات الحاسمة أو الأزمات.

ثالثا- الثقافة السياسية: يعد مفهوم الثقافة السياسية من المفاهيم الحديثة نسبياً في علم السياسة، إذ ظهر لأول مرة عام ١٩٥٦ عندما قدمه المفكر الأمريكي غابرييل ألموند كأحد الأبعاد التحليلية لدراسة النظام السياسي، وفقا للموند يتشكل كل نظام سياسي حول أنماط محددة من التوجهات التي تضبط التفاعلات داخل النظام الاجتماعي، وبذلك تعد الثقافة السياسية تنظيماً غير رسمي للتفاعلات السياسية، وهي جزء من الثقافة العامة للمجتمع، على الرغم من انها تتمتع بقدر من الاستقلالية الداخلية، وكما تُنقل القيم الاجتماعية عبر عملية التنشئة الاجتماعية،

(١) هربارت ماركوز، *الانسان ذو البعد الواحد*، ترجمة جورج طرابيشي، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٨)، ص ١٢٣.

(٢) عماد عبد اللطيف، *استراتيجيات الاقناع والتاثير في الخطاب السياسي*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢)،ص ١٠.

(*) مثلا خطاب الملك محمد السادس في القمة العربية العشرين المنعقدة في دمشق بتاريخ ٢٠٠٨/٣/٢٩،" فشعوبنا العربية تواجه، اليوم، تحديات حاسمة، كأمة وكنظام إقليمي مستهدف من العديد من الجهات " ، للمزيد أنظر شبكة المعلومات الدولية:https://collectivites-territoriales.gov.ma/ar/khtb-wrsayl

تُنقل القيم التي تُحولها الثقافة السياسية إلى المجتمع من خلال عملية التنشئة السياسية، والتي يتم من خلالها إدماج قيم الثقافة السياسية في نسق القيم لدى أفراد المجتمع. [١].

ويعرف الباحثون الثقافة السياسية من قبل عدد من الباحثين بطرق مختلفة، فهي، وفقا لتعريف عام، " مجموعة الاتجاهات والمشاعر والقيم السائدة بين أفراد شعب معين تجاه السياسة" [٢]، أما جورج فيربا فيعرفها: " بأنها منظومة المعتقدات والرموز التعبيرية، والقيم التي يجري في ظلها النشاط السياسي أو تشكل خلفية له " [٣]، في حين عرفها لاري دياموند بأنها: " معتقدات الأفراد واتجاهاتهم وأفكارهم ومشاعرهم وتقييماتهم السابقة تجاه النظام السياسي، إضافة إلى تصوراتهم لدور الفرد فيه، تتباين من دولة إلى أخرى، بل وحتى داخل الدولة الواحدة، وذلك تبعاً لاختلاف تجارب الحياة وظروفها"[٤]، بالإضافة الى ذلك ، تشير الثقافة السياسية أيضا إلى " مجموعة الأفكار والاتجاهات إزاء السلطة، وقواعد ضبط السلوك والمسؤوليات الحكومية، وما يعده الناس حقوقا" [٥].

عرفها كمال المنوفي بأنها: " القيم السائدة في المجتمع التي ترتبط بعلاقة أفراده بالنظام السياسي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر" [٦]،ويرى البعض أن الثقافة السياسية تمثل "مجموعة القيم والأفكار السائدة في مجتمع معين، والتي تشكل تصورات هذا المجتمع لطبيعة النظام السياسي وأدوار الدولة ومسؤولياتها. كما تؤثر الثقافة السياسية على مستوى المشاركة السياسية، إذ تتميز بصفة التراكم، ما يعني أن تأثيرها يمتد عبر فترات زمنية طويلة" [٧].

وتتكون الثقافة السياسية لشعب ما أستناداً الى خبراته التاريخية الخاصة ، وقد تتضمن بعض هذه الخبرات عناصر قديمة تتوارثها الاجيال، أو قد تكون مرتبطة بأحداث معاصرة،

---

(١) علي الدين هلال ، نيفين مسعد ، *النظم السياسية العربية ، قضايا الاستمرار والتغيير*، الطبعة الثالثة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٥) ، ص١٢٢.

(٢) وحيد عبد المجيد(محرر) ، *التطور الديمقراطي في مصر-البرلمان والأحزاب والمجتمع المدني في الميزان*،(القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ٢٠٠٣) ، ص٤٤.

(3)Sidney Verba , Comparative Political (Culture , in Lucain W pye & Sidney verba (eds), Political Culture and Political Development (Princeton , NJ, Princeton University Press, 1965), p513.

(4) Larry Diamond , Intrroduction : Political Culture and Democracy ,in: Larry Diamond ,(Ed) P: Political Culture and –Democracy in Developing_Countries,(London , Lynne Rienner Publishers, 1993),p,1.

(5)David Robertson , The Penguin Dietionary Polities , (London , Penguin books , 1993), p,362

(٦) كمال المنوفي ، *الثقافة السياسية للفلاحين المصريين وتحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية* ، الطبعة الأولى ، (بيروت : دار ابن خلدون ، ١٩٨٠) ، ص٢١.

(٧) أماني قنديل، *مؤسسات المجتمع المدني –قياس الفاعلية ودراسة حالات* ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية-الأهرام ، ٢٠٠٥)، ص٩٥.

بشكل عام، تمر الثقافة السياسية بعملية تغير مستمر، حيث يمكن ان يحدث هذا التغير من خلال إدماج عناصر جديدة في الثقافة أو عبر إعادة تفسير وإعطاء معان جديدة لخبرات قديمة، تسير الثقافة السياسية عادة بشكل نمطي لفترة زمنية ممتدة ، مع تعرضها لتغيرات مستمرة، وغالباً ما تتم هذه التغيرات بشكل بطئ وتدريجي، على الرغم من انه من الممكن حدوث تغيرات فجائية في بنيتها، بسبب أحداث كبرى أو صدمات مفاجئة[١]، وقد أدى المتغير الثقافي دوراً مهماً في تحليل العلاقة بين الدولة والمجتمع ، حيث حظي هذا المتغير باهتمام كبير من المفكرين السياسيين الذين ربطوا بين شكل نظام الحكم وسمات الافراد وخبراتهم واتجاهاتهم وقيمهم تجاه هذا النظام[٢].

ومن هذا يتضح أنه لا يوجد اتفاق كامل حول مضمون الثقافة السياسية ومكوناتها، لكن ثمة عناصر مشتركة تجمعها بينها، أبرزها الولاء والموقف من السلطة والتوجه نحو العملية السياسية[٣]، وبناءً عليه، يحتاج أي نظام سياسي إلى ثقافة سياسية معينة تغذيه وتحافظ عليه[٤]، لان الثقافة السياسية جزء رئيس من الثقافة العامة السائدة ومهمة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم؛ لأنها تضمن مجموعة المعارف والآراء نحو السياسة القائمة للحكم.

II. المبحث الثاني

دور الرمزية الوطنية في تشكيل الثقافة السياسية العربية

لم تعد الأبعاد الرمزية للسياسة مجرد ظاهرة ثانوية أو ذات أهمية هامشية، بل أصبحت جزءاً أساسياً من العملية السياسية العربية، فالرموز التي يبتكرها العقل البشري ، تعيد بدورها تشكيل هذا العقل وتؤدي دوراً كبيراً في صياغة الواقع على المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية، حتى الحروب العرقية أو الأهلية، وغيرها من أشكال الحروب والنزاعات ، يمكن تصنيفها على انها سياسات رمزية ، ويمتد هذا التأثير ليشمل الثقافة السياسية للمجتمعات العربية، التي تعكس أرثاً تاريخياً غنيا يتشكل من قيم الشجاعة والتسامح

---

(٤)جمال عبد الجواد ، *أثر الثقافة السياسية على التطور الديمقراطي ، في وحيد عبد المجيد(محرر) ، التطور الديمقراطي في مصر-البرلمان والأحزاب والمجتمع المدني في الميزان*،(القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ٢٠٠٣) ، ص٤٥.

(١)حسن محمد سلامة السيد، "العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مصر مع إشارة إلى الجمعيات الأهلية"، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٤)، ص٥٣.

(١) رجب عبد الحميد ، *النظم السياسية المقارنة* ، (القاهرة :دار أبو المجد للطباعة بالهرم ، ٢٠٠٩)، ص٢١٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢١٦.

والتواضع والحرية [١]، غير ان هذه القيم ليست ثابتة، بل ترتبط بالظروف السياسية ونوعية القيادة، التي تسهم في ابراز مجموعة محددة منها على حساب الاخرى، وهكذا يصبح الخطاب السياسي بأبعاده الرمزية عاملا اساسيا في تشكيل الثقافة السياسية وفي تحديد أي من القيم الثقافية تطفو على السطح في سياقات سياسية واجتماعية معينة.

تصنف الثقافة السياسية في العالم العربي وفقاً لتصنيف الموند وفيربا بأنها مزيج بين "الثقافة الضيقة" و"الثقافة التابعة"[٢]، إذ تتسم المشاركة السياسية في معظم البلدان العربية بالشكلية والموسمية وعدم الفعالية، فالقرارات السياسية عادة تتخذها النخب الحاكمة، بينما تترك للجماهير مهمة إضفاء شرعية صورية عليها غالبا، عبر انتخابات نتائجها محسومة سلفاً[٣]، ومن جهة اخرى ساهمت التنشئة الاجتماعية والسياسية في المنطقة العربية في ترسيخ قيم الطاعة والخضوع والسلبية، نتيجة سيطرة السلطة المركزية على مصادر المعرفة في الماضي، مثل الاعلام والتعليم والثقافة، هذه القيم اعادت انتاج القيم السلطوية، مما عزز استمرار الانظمة القائمة وكرس الواقع السلطوي في المجتمعات.

ففي السياق العربي، تُعد المشروعية مفهومًا محوريًا لفهم طبيعة العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والمجتمعات، إذ تعتمد الأنظمة العربية بشكل كبير على الإيديولوجيا كأداة سياسية لترسيخ سلطتها واستمراريتها. فالإيديولوجيا، بمختلف أشكالها الدينية أو القومية أو التاريخية، تُستخدم لإضفاء طابع الشرعية على النظام السياسي، وتحويل الولاء من علاقة ميكانيكية مبنية على الإكراه إلى علاقة نفسية وروحية تسعى إلى إقناع الجماهير بضرورة استمرار النظام ، وفي العديد من الدول العربية، تُوظف الرموز الإيديولوجية والرأسمال الرمزي[*] بشكل مكثف، سواء من خلال استدعاء الموروث الثقافي والتاريخي أو تأطير القضايا القومية والدينية ضمن رؤية تعزز من مكانة النظام القائم، وهذا يُظهر الدور المركزي للهيمنة الثقافية في تكريس شرعية الأنظمة، ووفقًا لنظريات غرامشي وألتوسير، ففي حين تلجأ بعض

---

(١) علي الدين هلال ، نيفين مسعد، مصدر سبق ذكره ، ص١٢، أنظر كذلك جيهان سليم ، "عولمة الثقافة وستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة "، *مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية*، العدد ٢٩٣ ، (٢٠٠٣): ص١٢٥

(2) G.Almond and Sidny Verda, The Civic Culture .Princeton ,(University Press,1963) p,106 .

(٣) علي الدين هلال - نيفين مسعد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٠ .

(*) الرأسمال الرمزي هو مفهوم صاغه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو، ويشير إلى القيم والرموز والمكانة الاجتماعية التي تُستخدم كوسيلة للهيمنة أو التأثير في المجتمع، يمكن اعتبار الرأسمال الرمزي نوعًا من الموارد أو المعنوية التي تعطي الأفراد أو الجماعات شرعية وقوة اجتماعية، وهي ترتبط بالاعتراف والتقدير الذي يحصلون عليه من الآخرين، للمزيد انظر:

Pierre Bouraieu, DIstInctIon A social Critique of the JUdgement of Taste, Translated by Richard Nice, Harvard University Press,1984), pp 241-258.

الأنظمة إلى أدوات القمع المادي لضمان السيطرة، فإنها تدرك أن هذا الأسلوب لا يكفي لضمان ولاء دائم، مما يجعل الإيديولوجيا ضرورة أساسية لخلق قناعة طوعية تُبرر سلطتها[١].

فضلا عن ذلك، تُظهر الأنظمة العربية مهارة في استخدام الثقافة السائدة لتكريس الانقسامات الاجتماعية وإخفائها تحت غطاء الوحدة الوطنية والتواصل الجماعي، مما يعزز تماسك النخب الحاكمة ويُضعف قدرة الطبقات الأخرى على تشكيل وعي جماعي مستقل. هذا التكتيك الإيديولوجي يُسهم في إخفاء الفروق الاجتماعية الحقيقية، مع تبرير النظام القائم كحارس لهذه الوحدة الوهمية، ومن ثم يُرسخ النظام السياسي ويمنع التحول نحو نماذج حكم أكثر انفتاحًا وعدالة [٢]، في هذا الاطار، تبرز الرمزية الوطنية كعنصر مكمل لهذا المشهد، حيث تستخدم كأداة في الخطاب السياسي، لتشكيل ثقافة سياسية تتسم بالتبعية والانقياد، فالرموز السياسية، أصبحت تؤدي دورًا جوهريًا في تعزيز شرعية الأنظمة القائمة وتوجيه الرأي العام، هذا التفاعل بين الرموز والخطاب السياسي يعيد صياغة الثقافة السياسية العربية، ويظهر مدى ارتباطها بالظروف المحيطة وبأنماط القيادة التي تسهم في تحديد القيم السائدة وتوجيهها[٣].

ويعد مفهوم الامن، سواء كان مفهوم الامن القومي أو الاجتماعي، رمزا سياساً أساسياً لاي نظام حكم، بما في ذلك الدول العربية، يمثل الامن حاجة ملحة للشعوب، حيث يؤدي ظهور أي تهديد الى تعزيز الالتفاف حول السلطة والدفاع عنها وعن المصالح العامة ، ويتجلى دور الامن كعنصر محفز لرغبة الافراد في الانقياد لتحقيق الاستقرار[٤]، مما يعزز مفهوم بالاذعان المدني ، من خلال هذا الاذعان، يتولد لدى الافراد أحساس مشترك بالخضوع للسلطة الرمزية للدولة، بحيث لاتكون الدولة بحاجة الى استخدام القوة المباشرة لفرض وجودها، بل يبنى اتفاق ضمني وفوري يرسخ علاقة الخضوع ويعزز شرعية السلطة[٥].

وهنا تكون عملية التحول الديمقراطي مسألة في غاية الصعوبة والحساسية، حيث تربط الكثير من الدراسات المتخصصة في ما يسمى بالتحول الديمقراطي بين القيم الثقافية

---

(١) بيير بورديو، *الرمز والسلطة*، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧)،ص٥٠.

(٢) عبدالاله بلقزيز، *الدولة والمجتمع، جدليات الانقسام والتوحيد في الاجتماع العربي المعاصر*،(بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠٠٨)، ص ٤٤.

(٣) الحسن اقديم، *الانساق الرمزية وصناعة المشروعية السياسية*، (الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ٢٠٢٤) ، ص١٠

(٤) حمدي عبد الحميد محمد ، "سيميولوجيا الرمز ووظيفته في الفكر السياسي"، *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية، القاهرة – الخرطوم* ، العدد ٣٥، (٢٠٢٢): ص٤١٢.

(٥) بيير بورديو، مصدر سبق ذكره، ص٤٨.

لمجتمع من المجتمعات، وبين صيرورة العملية الديمقراطية [١]، فاستقرار مفاهيم مثل التعددية والفردانية والمواطنة وحقوق الإنسان والمساواة داخل القيم العميقة للمجتمع ، يعد عاملا حاسما لجهة التحول الآمن لهذا المجتمع نحو الديمقراطية، من دون ذلك ربما لن تستطيع الديمقراطية الوليدة أو الناشئة أن يتصلب عودها من دون وقت طويل من الصراعات والشد والجذب بين مناصريها وأعدائها، والتي ربما تتجلى في نزاعات مسلحة أهلية أو طائفية وضعف المؤسسات الشرعية والدستورية، وربما أخطر من كل ذلك فقدان الأمن الشخصي للمواطن بما يعني فقدان استقرار المجتمع والدولة معا[٢]. فالنظام الديمقراطي إذا يكون أكثر أمانا عندما تكون بناء وصيرورته منسجمة مع القيم الشعبية العامة والنخبوية أكثر منها متصادمة [*].

ولذلك غالبا ما تكون الثقافة السائدة متصفة في السلبية والعجز ، بل أحيانا بالعنف والإقصاء والرفض[٣]، فالمشكلة هنا أصبحت جزء من العقل العربي ذاته ، على الرغم من التحولات التي حدثت في الدول العربية بعد عام ٢٠١١ ، فالتغيرات التي حدثت في بعض الدول العربية طالتها من الأعلى فقط دون ان يلمس الاسفل ، فالتغيرات كان لابد ان تتم من الاعلى الى الاسفل ومن الاسفل الى الأعلى.

III. المبحث الثالث

التحولات الرمزية الوطنية في الخطاب السياسي العربي وأثرها على الثقافة السياسية

شهدت الدلالات الرمزية الوطنية العربية سلسلة من التحولات اثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الثقافة السياسية لأفراد المجتمع من جهة، ومن جهة اخرى وظفتها النخب الحاكمة لتحقيق مصالحها، ويمكن تلخيص هذه التحولات فيما يأتي:

---

(1) Gabriel A. Almond and Sidney Verb, The civic culture, political Attitudes and Democracy of Five Nation,(Boston, Marlette. Brown and Co, 1995), p, 70.

(٢) رضوان زيادة " الديمقراطية التوافقية كمرحلة أولية في عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي" *مجلة المستقبل العربي، بيروت*، العدد(٣٣٤)، كانون الاول/ ديسمبر، (٢٠٠٦): ص٨٣. للمزيد أنظر: فهيمة شرف الدين، " الواقع العربي وعوائق تكوين المجتمع المدني"، *مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية*، العدد٢٧٨، (٢٠٠٢): ص،٣٦-٤٨.

(*)وما يسميه الموند وفيربا بالثقافة المدنية ومن ثم هو الأساس الذي يقوم عليه مفهوم أخر هو (القدرة المدنية) والتي تعني مدى تحمل وتقبل المجتمع وثقا فته للتغيير، وطبيعة العلاقة بين مكونات المجتمع الواحد من حيث طبيعة العلاقة بينهما، انظر:

Kerry Kennedy , Civil Society , Civic Institions and Cultuers ; Building Civic_-Capacity Into The School Curriculm ,(University of Canberr 2005),p,p50-66

(٣) برهان غليون ، *المسألة الطائفية- مشكلة الأقليات*، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٧)، ص٩٠.

١-هيمنت الدلالات الرمزية لرمز العروبة على غيرها من الدلالات خلال مرحلة الخروج من السيطرة العثمانية، حيث تداخلت الابعاد الدينية والتاريخية والشعبية لتشكل أساساً للخطاب السياسي، وقد تم استغلال هذه الرمزية في أتجاهين رئيسين: **الأول** التحرر من الاستعمار الغربي الذي حل محل السيطرة العثمانية في بعض المجتمعات العربية، و**الثاني** السعي لتأسيس أسم موحد يحمل اسم الدولة العربية، وبينما تحقق الاول " التحرر من الاستعمار" بشكل جزئي وعلى مراحل زمنية متفاوتة، فشل الثاني " إقامه دولة عربية واحدة " فشلا تاما، حيث تبين عدم واقعيته في ظل الظروف السياسية والاجتماعية القائمة [١].

٢-بعد استقلال الدول العربية وانقسامها الى دول وممالك وامارات، برزت رموز وطنية سياسية لم تكن موجودة سابقاً، تمثلت في أسماء الدول المستقلة وقياداتها المناهضة ضد الاستعمار، وأعلامها الوطنية وأناشيدها، ساهمت هذه الرموز في بناء وعي وطني جديد ومختلف عن الوعي السابق الذي كان قائماً على رمزية الإسلام والعروبة، نتيجة لذلك، تشكلت هويات وطنية متعددة، حملت مواقف متباينة تجاه مفهوم العروبة كرمز سياسي، ورغم ان الهويات السياسية القطرية للدول العربية استقرت نسبياً منذ منتصف القرن العشرين وحتى اليوم، فان الوعي السياسي العربي ونخبه لاتزال عاجزة عن صياغة مشروع سياسي جامع يحظى بتأييد شعبي عابر للحدود، يكون قادراً على احتواء الكيانات السياسية المستقلة ضمن إطار عربي موحد[٢].

في المقابل، برز رمز آخر متمثل في مفهوم السيادة الوطنية ، الذي اسهم في تأجيج الصراعات بين بعض الدول العربية، ومن ابرز الامثلة على ذلك، الصراع بين الجزائر والمغرب، فعلى الرغم من أن كلا الدولتين يشتركان في عوامل ثقافية واجتماعية ودينية ولغوية وتاريخ نضالي ضد الاستعمار الفرنسي، الا أن النظامين السياسيين الحاكمين في كلا البلدين غذيا الخلافات بينهما نتيجة لتحالفاتهما ونزاعاتهما الدولية خاصة فترة الحرب الباردة ، فكان نزاع الصحراء الغربية محور العداء بين الجزائر والمغرب، فبينما يعتبر المغرب هذه المنطقة المستعمرة الاسبانية سابقاً جزءاً لا يتجزأ من أراضيه، ويربط سيادته عليها بمسألة كرامة وطنية، تدعم الجزائر جبهة البوليساريو التي تطالب باستقلال الإقليم، واستطاع النظام السياسي المغربي تعزيز ثقافة وطنية مؤيدة لمواقفه من القضية، أبرز تجلياتها كانت في المسيرة الخضراء التي شهدت خروج حوالي ٣٥٠ الف مغربي الى الصحراء المغربية عام ١٩٧٥،الازمة بين البلدين تفاقمت في السنوات الاخيرة، خاصة بعد إعلان الجزائر قطع

(١) ساطع الحصري، *اراء واحاديث في القومية العربية*، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٥١)، ص٥٠.
(٢) عماد الدين حلمي عبدالفتاح، "ازمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي"، *مجلة شؤون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية*، العدد ١٨٣ ، (٢٠٢٠): ص ٥٦، كذلك انظر، يوسف محمد الصواني، "الهوية والامة والمستقبل تساؤلات"، مركز دراسات الوحدة العربية، شبكة المعلومات الدولية: https://caus.org.lb/identity-nation-and-future-questions /

العلاقات مع المغرب أثر تطبيع الاخير علاقاته مع اسرائيل عام ٢٠٢٠، مقابل اعتراف الولايات المتحدة بسيادته على الصحراء الغربية[١]، برزت رمزية السيادة الوطنية التي دفعت البلدين الى بناء ثقافة سياسية قائمة على المواجهة والتنافس بدل التعاون، كلاهما وظف هذا الرمز لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ شرعية النظام، لكن جاء ذلك على حساب تراجع فرص بناء شراكة اقليمية، مما عمق الانقسام وأثر سلباً على امكانية تحقيق استقرار سياسي مشترك.

٣- بعض النزعات ، مثل الصراع العربي الإسرائيلي، توصف بالصراعات الرمزية، وهو توصيف لايقلل من خطورتها، فالرموز تمثل عنصرا جوهريا في النزاعات، على سبيل المثال ارتبطت حرب اكتوبر ١٩٧٣ برمزية دينية لدى الطرفين، سماها العرب " حرب رمضان" بينما اطلق عليها الاسرائيليون" حرب يوم الغفران" [*]،كما تطلق حماس على عملياتها العسكرية، أسماء مستوحاة من القرآن الكريم بناء على أيديولوجيتها الإسلامية القائمة على إلحاق المسيس بالمقدس مثل حرب الفرقان ، حجارة السجيل، طوفان الاقصى ، يقوم الإسرائيليون باستخدام الأسلوب ذاته عندما يسمون عملياتهم "عمود السحاب" مثلاً، هذه الرمزية المزدوجة تعكس طبيعة الصراع العميق بين رؤى متناقضة، لكن شهدت القضية الفلسطينية تراجعا في الاهتمام العربي منذ حرب اكتوبر، التي تلتها تسوية سلمية مع اسرائيل كامب ديفيد ١٩٧٨، تفاقم التراجع بعد اجتياح لبنان١٩٨٢، وتبني العرب لمبادرات السلام، بدءا من مبادرة الملك فهد وصولا الى المبادرة العربية عام ٢٠٠٢، ومنذ عام ٢٠١٣، ساهمت ثلاثة عوامل في ضعف الدعم العربي للمقاومة الفلسطينية: أولا النزاعات والصراعات والاضطرابات الداخلية التي اعقبت الربيع العربي **وثانيا**: حاجة الانظمة العربية للدعم الخارجي، مما عزز ضغوط التطبيع مع اسرائيل ، خصوصا في عهد ترامب الاول [٢]، فتصاعدت موجات التطبيع ، وشهدت اربعة دول عربية اقامة علاقات مع اسرائيل عام ٢٠٢٠، مما جعل القضية الفلسطينية مسألة هامشية، على الرغم من استمرار بعض الدول في دعم القضية: الكويت، والعراق، والجزائر، واليمن، وليبيا وسوريا وتونس وعُمان خاصة في الاعتداء الاخير على غزة ٢٠٢٣.

---

(١) الهام رشيدي، "العلاقات المغربية الجزائرية: سجال عبر التاريخ، ٢٠٢٢/٥/٣"، شبكة المعلومات الدولية:
https://carnegieendowment.org/sada/87056

(*) وهذا ما قامت به الصهيونية في تبرير عقيدة سياسية فاسدة والتي لجات الى توظيف مجموعة من الرموز والاساطير والاكاذيب بهدف الحفاظ على الاصول التي قامت بترسيخها في الماضي البعيد الذي حرفته بما يخدم عقيدتها العنصرية .

(٢) محسن محمد صالح، "الموقف العربي من العدوان على قطاع غزة.. حضيض جديد"، الجزيرة، ٢٠٢٣/١١/٢٣، شبكة المعلومات الدولية: https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/23

٤- برز صراع جديد بين التيار العروبي والتيار الاسلاموي الحديث، الذي نشأ بشكل رئيس نتيجة سلسلة الهزائم والانكسارات التي تعرضت لها القومية العربية، في مواجهتها مع القومية اليهودية ودولتها، هذه الدولة تأسست في قلب المنطقة العربية، مستفيدة من الدعم الغربي لها الذي ضمن استمرارها، وعلى الرغم من اتفاق التيارين القومي والإسلاموي على تحديد عدوهم المشترك، إلا أن الصراع الوجودي بينهما كان أشد وأعمق من المواجهات التي خاضها العرب ضد هذا العدو، خاصة بعد احداث الربيع العربي عام ٢٠١١ ، وقد شهدت هذه المرحلة توظيفا مكثفا للرموز العروبية والاسلامية من كلا الاتجاهين، حيث حاول كل منهما استغلال هذه الرموز لتعزيز موقعه السياسي والتمدد الشعبي، الاحزاب الاسلامية، على سبيل المثال - استغلت حالة الفراغ السلطوي الناجمة عن الثورات لرفع شعارات ورموز دينية تعكس خطاباً يوظف القيم الاسلامية للدفاع عن الشعوب المقهورة ومواجهة الانظمة المستبدة، في المقابل، لجأ التيار العروبي الى الرموز القومية والوطنية لإعادة تأكيد الهوية الجماعية المرتبطة بالنضال من أجل التحرر والاستقلال[١].

هذا التنافس على استثمار الرموز استهدف التأثير على الثقافة السياسية وتوجهها ، حيث نجحت الاحزاب الاسلامية في توظيف الخطاب الديني بشكل كبير للوصول الى السلطة [٢]، ففي المغرب، حصل حزب العدالة والتنمية على الاغلبية البرلمانية، وتولى عبدالاله بن كيران رئاسة الوزراء، وفي تونس، أستخدم حزب النهضة مزيجا من الخطاب الوطني والديني ،حيث رفعوا شعارات تتحدث عن استعادة كرامة الشعب التونسي وربطوها بمبادئ الاسلام مثل العدالة والشورى، مما ساعدهم على كسب ثقة الشارع التونسي بعد الثورة [٣]، واستطاع الهيمنة على الجمعية التأسيسية بعد حصوله على ٤٠% من المقاعد، أما في مصر، فقد حصدت جماعة الاخوان المسلمين على ٦٠% من مقاعد مجلس الشعب، تغلبت فيه الرموز الدينية على الرموز الوطنية، مما أضاف ابعاداً جديدة للصراع بين التيار العروبي والاسلاموي[٤]، فبعد ثورة ٢٠١١ في مصر، برزت ثلاثة خطابات سياسية رئيسية: خطاب المجلس العسكري، وخطاب الإسلاميين، وخطاب ميدان التحرير، حيث اعتمد كل منها على نوع مختلف من الشرعية. سعى المجلس العسكري، خلال فترة حكمه الاستثنائية والانتقالية،

---

(١) وفاء علي داود، "الشعبوية المعاصرة في تونس، ديمقراطية أم هجين تسلطي"، *مجلة الدراسات والاقتصادية، جامعة السويس، كلية السياسة والاقتصاد*، العدد ١،(٢٠٢٣): ص٢٤٧.

(٢) احمد خميس، "استخدام الدين في الحياة السياسية"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف*، العدد ١٠ ، (٢٠٢١): ص١٣.

(٣) بنعيسى الدمني، "حركة النهضة : أي مآل لمشروعها المجتمعي والسياسي؟"، ٢٠١٦/٧/١٤،شبكة المعلومات الدولية:
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/07/160714095624761.html

(٤) اصف بيات، *ثورة بلا ثوار كي نفهم الربيع العربي*، ترجمة فكتور سحاب،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢٢)، ص٢١٠.

إلى تعزيز شرعية تقليدية مستندًا إلى رموز وطنية من ثورة يوليو ١٩٥٢. وظهر هذا جليًا في احتفالاته بثورة ١٩٥٢ عام ٢٠١١، حيث استلهم رمزية الثورة الوطنية لترسيخ شرعيته..[١].

٥- تطورت الرموز والشعارات بتطور الوضع السياسي في المنطقة العربية، الذي انتقل من حالة التوافق للنخبة السياسية، الى حالة من الصراع والاستقطاب السياسي بين مختلف القوى السياسية الفاعلة في المشهد السياسي التي ظهرت بعد التغيير السياسي عام٢٠١١، فبدأ الترويج عن هذه الرموز والشعارات التي تعبر عن فكر كل تيار عبر الشبكات الاجتماعية التي اصبحت الميدان الرئيس لتواجد الجمهور، واستهدف كل تيار سياسي للوصول الى الجماهير واقناعها بصحة توجهاتها وافكارها لكسب المزيد من الانصار في ظل مناخ سياسي يتسم بالاختلاف والصراع [٢].

ولم يعد من الممكن اعتبار الأبعاد الرمزية للسياسة ظاهرة ثانوية أو ذات أهمية هامشية، لأن الرموز كانت في صلب العملية السياسية العربية، فإن العقل البشري يخلق الرموز، ثم تقوم هذه الرموز بإعادة خلق العقول البشرية وتؤدي دوراً كبيراً في تشكيل الواقع على مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية [٣].

وبعد الانتقال من الصراع الاسلامي العلماني ، الى اتخاذ شعارات ورموز اخرى متعلقة في حالة التردي التي اصابت الشعوب العربية من فقدان الثقة بالحكومات العربية، فظهرت لنا القيادات المنتقدة للوضع الراهن، مع اندلاع الثّورات العربيّة برزت موجة جديدة من الرموز الوطنية ، استطاع خطابها أن يعبئ فئات واسعة من المناصرين والمتعاطفين وأن يؤثّر على مجرى الأحداث ويسبغ على الثّقافة السّياسيّة ألوانا خاصّة تغذى الخطاب السّياسيّ من مفردات جديدة وهي الفساد والانحراف عن المسار الديمقراطي، وما تمخّض عن الانتقال الدّيمقراطي من فوضى سياسيّة وتراجع سيادة الدّولة وسلطتها وتفقير للشّعب والتّحايل على إرادته، فكان الشّعار السّحري المرفوع الشّعب يريد اصبح بمثابة شعار للنخب السياسية الجديدة واصبحت ناطقة باسم الشّعب، عالمة بنواياه ومدافعة عن مصالحها، من خلال بعض الممارسات : اعتصامات ، وتظاهرات، وتنسيقيّات، وشبكات اجتماعيّة للتّواصل، رغم فعاليّتها في حالات عديدة، ويحمل في طياته نقدا صريحا و لاذعا لضعف أداء المؤسسّات

(١) عماد عبد اللطيف، *بلاغة الحرية، معراك الخطاب السياسي في زمن الثورة*، (بيروت: دار التنوير، ٢٠١٣)، ص٧١

(٢) سامح محمد يوسف ، "الشعارات السياسية في المواقع الاجتماعية (دراسة تحليلية مقارنة بين ٢٥يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيو ٢٠١٣"، *المجلة العلمية لبحوث الصحافة ، جامعة القاهرة، كلية الاعلام*، العدد ١١، (٢٠١٧): ص٤٦٣.

(3) Lina Khatib, Political Culture in the Arab World: Assumptions and Complexities, Regional Program Political Dialogue South Mediterranea,no 34, January 2021, p 3.

السّيادية والنّخب الحاكمة وانعدام الثّقة في المؤسّسات الدّيموقراطية[١]، مثلا الرئيس قيس بن سعيد عندما وصل الى السلطة في تونس ٢٠١١ الذي استخدم استراتيجية خطابية ناجحة ومنها استخدامه لشعار (الشعب يريد ويعرف مايريد) اي توظيفه لشرعية شعار الثورة، يضاف الى ذلك تركيز خطاباته على تخويف الشعب مما يصفه بـ (المناورات السياسية) ويشبهها بالميكروبات داخل الفاكهة وبأنه محكوم عليه بالفساد ، وان هذا العفن هو الاكثر خطورة على المجتمع التونسي، التي عكست الخطأ النقدي للنخب الحاكمة وانعدام الثقة السياسية فيما هو قائم والتطلع لماهو قادم على يديه حيث قدم نفسه بوصفه قياديا ثوريا [٢].

٦-من جهة اخرى عندما لا يستطيع النظام السياسي استغلال وتفعيل الرموز ممكن ان ينعكس بشكل سلبي على ذلك وعدم قدرته على استحضار الرضا العام، وهذا ما جرى في العراق بعد عام٢٠٠٣ اذ اتسمت سياسات الدولة الرمزية بالتشتت، بما ادى الى عدم تأييد سياساتها العامة بدعم معنوي لها، كما لم تستطع النخب السياسية من استحداث رموز وطنية توازي حالة التحول الديمقراطي وترسيخها في الوعي الجمعي، كأشخاص اسهموا في حالة بناء نظام سياسي ديمقراطي، او ممارسات تشجع الفعل الديمقراطي [٣]، فبرز الخطاب الجماهيري كالخطاب الصدري اذ ارتكز على ثلاث ثوابت: **أولها** الموروث العائلي الناتج عن المكانة الرفيعة لأسرة آل الصدر، **ثانيا** القاعدة الجماهيرية المنظمة المطيعة التي يمتلكها التيار الصدري، **وثالثها** الزعامة القوية لهذا التيار. ومع ذلك، تميز الخطاب الصدري بالتغيير المستمر الذي يصل إلى حد التناقض أحيانا، والصدريون يتحدثون دائما باسم الشعب دون الحاجة إلى أدوات دستورية أو قانونية تخولهم بذلك، وهم حريصون على تجاوز الحالة المذهبية في خطابهم، مع التركيز على الوطنية، فلا تغيب مفردة العراق والوطن عن أدبياتهم، كما لا تخلو أي مناسبة من التأكيد على شيطنة الآخر والتذكير بقوة وقدرة التيار على معاقبته أو إقصائه، والآخر لدى الخطاب الصدري ربما يكون المحتل أو السياسي الفاسد، أو الوزير المقصر [٤].

٧-في ظل التحول الديمقراطي الذي شهدته بعض الدول العربية ، برز تأثير الرموز في الثقافة السياسية، خاصة في العملية الانتخابية، إذ اصبحت الرموز والدلالات الرمزية للقوائم

---

(١) عزمي بشارة، *في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية*، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٩)، ص ٦٧.

(2) Finchelstein, F.), From Fascism to Populism in History, Oakland ،California: University of California Press, 2017.

(٣) حيدر عبد المرشد، *السياسات الرمزية والدولة*، (بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢)، ص ٧.

(٤) عباس عبود سالم، "الخطاب السياسي العراقي: صناعة كراهية وتهافت من اجل السلطة"، شبكة المعلومات الدولية:https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/

الانتخابية عاملا مؤثراً في سلوك الناخبين ونتائج الانتخابات، فقد يدفع تأثير رمزية القائمة الناخبين للتصويت لها دون غيرها، مما جعل للرمز بعدين رئيسين: **بعد بنائي**، تصبح رمزية القائمة عنصراً أساسيا ضمن مكونات العملية الانتخابية، ما يسمح بتوقع تأثيرها على النتائج، **بعد وظيفي**، يرتبط بتفاعل الناخب مع رمزية القائمة، مايسهم في رفع احتمالية نجاحها وتأثيرها في الانتخابات[١]، في هذا السياق دعت أحزاب المعارضة المغربية في البرلمان، مثل "الأصالة والمعاصرة" و"الاستقلال" و"التقدم والاشتراكية"، الى حظر استخدام الرموز الدينية في الحملات الانتخابية، مشيرة الى خطاب حزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الدينية، وأكدت هذه الاحزاب ضرورة الفصل بين الرموز الوطنية التي تمثل وحدة البلاد ومقدساتها، وبين استخدام الخطاب الديني في الانتخابات، وتحضر القوانين الانتخابية في المغرب استعمال الرموز الوطنية، مثل المؤسسة الملكية أو العلم الوطني، فضلا عن إلى الرموز الدينية أو الآيات القرآنية في الحملات الانتخابية[٢].

وكما عدت الأناشيد الوطنية أداة مؤثرة في تشكيل الوعي الجماهيري والثقافة السياسية العربية، حيث تعزز الهوية الوطنية والانتماء، وعلى الرغم من غياب الدين الإسلامي عن معظم الأناشيد في مصر، العراق، سوريا، ولبنان، يبرز بشكل محدود في الأردن والإمارات، وبوضوح أكبر في السعودية، مما يعكس رغبة النخب في تجنب استعداء الفئات المتنوعة، وعلى الرغم من كونها مشروعًا تقوده النخب، شهدت بعض الدول مشاركات شعبية لاختيار الأناشيد، كما في العراق عام ٢٠٠٤، مما يؤكد دور الأناشيد في توطيد الدولة القُطرية وإبراز خطابها السياسي، مما جعلها جزءًا أساسيًا من الثقافة السياسية العربية.[٣].

وفي ظل غياب الدولة وضعف نظامها السياسي أمام قوة الانتماء الطائفي والاثني، ظهرت رموز خاصة بتلك الطائفة او تلك، سعت الاثنية فرضها على الآخرين واتخاذها رمزية للدولة المركزية ، مما حولها الى عوامل تأزيم، وعرقل استثمارها كسياسات عامة للدولة، تسهم في تعزيز الهوية، وتوفير الدعم اللازم للدولة وسياساتها التنفيذية [٤].

---

(١) خالد عيسى العدوان، عبد الباسط عبدالله عزام، "الدلالات الرمزية للقوائم الانتخابية لمرشحي انتخابات مجلس النواب الاردني " الثامن عشر" ودورها السياسي في تمكين الناخبين من الاقتراع"، *مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية* ، المجلد ٤٦ ، العدد ٢ المحلق١ ، (٢٠١٩): ص٣٤

(٢) .....، المغرب.. المعارضة تطالب بحظر استغلال الرموز الدينية في الحملات الانتخابية، ٢٠٢٠/١٠/٢٣، شبكة المعلومات الدولية: https://arabic.rt.com/middle_east/1137307-

(3) Elie Podeh, Anthems in the Arab world: A hybrid national symbol, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/357053165, p,p 1390-1391.

(٤) حيدر عبد المرشد، *السياسات الرمزية والدولة*، (بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢)، ص٦

الخاتمة

تعد الرموز الوطنية عنصرًا محوريًا في الخطاب السياسي العربي، حيث شهدت تطورًا يعكس التحولات الاجتماعية والسياسية بين الماضي والحاضر، في الخطاب السياسي القديم، كانت الزعامات القبلية والدينية تمثل رموزًا للوحدة والحكمة، إلى جانب الرموز الدينية مثل الخلافة الإسلامية والأراضي المقدسة كالقدس، كما أدت الرايات ذات الدلالات القبلية والدينية والموروث الثقافي والأساطير دورًا بارزًا في تعزيز الهوية والانتماء.

أما في الخطاب السياسي الحديث، فقد تطورت الرموز الوطنية لتشمل القيادات السياسية التي تُبرز كرموز للاستقلال والوطنية، كما برز العلم والنشيد الوطني كرموز تعبر عن هوية الدولة وسيادتها، فضلا عن المعالم والمشاريع الكبرى التي أصبحت تمثل الإنجاز الوطني، ومع ذلك، يظل الدين والقضية الفلسطينية عنصرين أساسيين في الخطاب السياسي العربي المعاصر يُستدعى الدين كعامل موحِّد للهويات المتنوعة، فيما تُعد فلسطين والقدس رمزين للقضية العربية والإسلامية المشتركة، إذا الرمزية الوطنية في الثقافة السياسية العربية ليست مجرد أدوات للاحتفال بالوطن أو ترسيخ الهوية، بل هي جزء لا يتجزأ من صراع القوى وتشكيل الهوية السياسية. وفي بعض الأحيان، تكون تلك الرموز حوافز للتغيير الاجتماعي والسياسي، وفي أوقات أخرى تكون أدوات لترسيخ النظام القائم أو لتوحيد الأمة في مواجهة التحديات الخارجية أو الداخلية.

الاستنتاجات:

١- إن الرموز الوطنية تُستخدم كأدوات سياسية تعكس التحولات التاريخية والثقافية، وتساهم في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيز الوحدة، لكنها تبقى متأثرة بسياقاتها التاريخية والسياسية.

٢-إن نقطة الانطلاق الأولى لتأسيس الدولة هي معنوية غير مادية، بافتراض أن الدولة تتشكل أول أمرها في النفوس، كصورة متخيلة يُطمح لها، بل إن العقد الاجتماعي المؤسس للدولة هو عقد معنوي غير مادي، ومن هذه السياسات المعنوية هي الدلالات الرمزية التي تم استخدامها لتحقيق الأمن الوطني من جهة ومن جهة اخرى دعم تلك النخب السياسية، خصوصا في الدول التي تمتلك تنوعا واسعا في عنصرها السكاني، والذي عد ركيزة تعتمد عليها الدول، ويستخدمها نظامها السياسي في تعزيز سياساته العامة.

٣- إن معظم المجتمعات العربية يتمركز سلوكها الاجتماعي والسياسي حول القائد وليس حول المؤسسة ومن ثم يصبح هو الملهم الفكري والعاطفي التي يحدد المسار.

٤- المجتمعات العربية عاطفية اكثر ماهي عقلانية ، ولذا فان النخب تؤثر فيها بشكل كبير وبسهولة من خلال وسائل عدة ومن ضمنها الرموز والدلالات الوطنية.

٥- إن استمرار النظم السياسي في الدول العربية، وخاصة بعد الربيع العربي، باعتمادها بشكل متزايد على تفعيل الرأسمال الرمزي وإعادة شحنه بالموروث الديني والتاريخي والثقافي، هذا التوجه ظهر نتيجة عجز النخب السياسية الجديدة القديمة بمعالجة التحديات التي خلفتها الأنظمة التسلطية السابقة، فادى هذا التوجه الى إعادة إنتاج الهيمنة السياسية من خلال توظيف أدوات إيديولوجية قديمة، يتم أحيانًا تجديدها وتقديمها في أشكال سياسية معاصرة لضمان استمرارية النظام التقليدي ضمن إطار حديث، هذه الاستراتيجيات اعاقت التحول نحو بناء نظام سياسي ديمقراطي يعتمد على العقلانية والمصلحة العامة ويعزز قيم الحداثة والمواطنة وحقوق الإنسان.

قائمة المصادر

- القران الكريم

اولا : الكتب

١-أماني قنديل، *مؤسسات المجتمع المدني –قياس الفاعلية ودراسة حالات* ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية-الأهرام ، ٢٠٠٥.

٢-ابن منظور ، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، الجزء السادس، بيروت: دار صادر، ٢٠١٠.

٣-احمد مختار عمر واخرون، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، الجزءالثاني، القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠٨.

٤-اصف بيات، *ثورة بلا ثوار كي نفهم الربيع العربي*، ترجمة فكتور سحاب، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢٢.

٥-الحسن اقديم، *الانساق الرمزية وصناعة المشروعية السياسية*، الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ٢٠٢٤.

٦-برهان غليون ، *المسألة الطائفية- مشكلة الأقليات*، بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٧.

٧- بيير بورديو، *الرمز والسلطة*، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧.

٨-حيدر عبد المرشد، *السياسات الرمزية والدولة*، بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢.

٩-رجب عبد الحميد ، *النظم السياسية المقارنة* ، القاهرة: دار أبو المجد للطباعة بالهرم ، ٢٠٠٩.

١٠-ساطع الحصري، *اراء واحاديث في القومية العربية*، القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٥١.

١١-عبدالاله بلقزيز، *الدولة والمجتمع، جدليات الانقسام والتوحيد في الاجتماع العربي المعاصر*، بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠٠٨.
١٢-علي الدين هلال ، نيفين مسعد ، *النظم السياسية العربية ، قضايا الاستمرار والتغيير*، الطبعة الثالثة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٥.
١٣-عزمي بشارة، *في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية*، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٩.
١٤-عماد عبد اللطيف، *استراتيجيات الاقناع والتاثير في الخطاب السياسي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢.
١٥-عماد عبد اللطيف، *بلاغة الحرية، معراك الخطاب السياسي في زمن الثورة*، بيروت: دار التنوير، ٢٠١٣.
١٦-كمال المنوفي ، *الثقافة السياسية للفلاحين المصريين وتحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية* ، الطبعة الأولى ، بيروت : دار ابن خلدون ، ١٩٨٠.
١٧-مجمع اللغة العربية، *المعجم الفلسفي* ، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣.
١٨-محمد سعد أبو عامود، *التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية*، الإسكندرية، منشأة المعارف،٢٠٠٨.
١٩-ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول ، *نظريات وسائل الاعلام*، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
٢٠-هربارت ماركوز، *الانسان ذو البعد الواحد*، ترجمة جورج طرابيشي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٨.
٢١-وحيد عبد المجيد(محرر) ، *التطور الديمقراطي في مصر-البرلمان والأحزاب والمجتمع المدني في الميزان*، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ٢٠٠٣.
٢٢-يوسف حسن يوسف، *ايدولوجيات الحياة السياسية في الدول النامية*، عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٦.

ثانياً: الدوريات:

١- احمد خميس، "استخدام الدين في الحياة السياسية"، *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف*، العدد ١٠،(٢٠٢١).
٢-حمدي عبد الحميد محمد ، *سيميولوجيا الرمز ووظيفته في الفكر السياسي*، *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية، القاهرة – الخرطوم* ، العدد ٣٥، (٢٠٢٢).
٣- خالد عيسى العدوان، عبد الباسط عبدالله عزام، "الدلالات الرمزية للقوائم الانتخابية لمرشحي انتخابات مجلس النواب الاردني " الثامن عشر" ودورها السياسي في تمكين الناخبين من الاقتراع"، *مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية* ، المجلد ٤٦ ، العدد ٢ المحلق١ ، (٢٠١٩).
٣- رضوان زيادة، " الديمقراطية التوافقية كمرحلة أولية في عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي"، *مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية*، العدد(٣٣٤)، (٢٠٠٦) .

٤-رضوان المجالي، "الاتجاهات العامة في دراسة العالم العربي في السياسة الدولية : الخطاب السياسي العربي في ظل الربيع العربي ، ٢٠١١-٢٠١٩ (دراسة حالة)"، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٣٨، العدد ٣، (٢٠٢١).
٥-سامح محمد يوسف ، "الشعارات السياسية في المواقع الاجتماعية (دراسة تحليلية مقارنة بين ٢٥يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيو ٢٠١٣"، *المجلة العلمية لبحوث الصحافة ،جامعة القاهرة، كلية الاعلام*، العدد ١١، (٢٠١٧).
٦-عماد الدين حلمي عبدالفتاح، "ازمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي"، *مجلة شؤون عربية، القاهرة، جامعة الدول العربية* ، العدد ١٨٣، (٢٠٢٠).
٧-وفاء علي داود، "الشعبوية المعاصرة في تونس، ديمقراطية أم هجين تسلطي"، *مجلة الدراسات والاقتصادية، جامعة السويس، كلية السياسة والاقتصاد*، العدد ١،(٢٠٢٣).

ثالثا: الانترنت:

١- .....، الرموز في الذهن العربي، مركز ستراتيجيك، ٢٠٢٢/١/١١، شبكة المعلومات الدولية: https://strategiecs.com/ar/analyses/%
٢- الهام رشيدي، العلاقات المغربية الجزائرية: سجال عبر التاريخ، ٢٠٢٢/٥/٣، شبكة المعلومات الدولية: https://carnegieendowment.org/sada/87056
٣-بنعيسى الدمني، حركة النهضة : أي مآل لمشروعها المجتمعي والسياسي؟، ٢٠١٦/٧/١٤،شبكة المعلومات الدولية: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2
٤- عباس عبود سالم، الخطاب السياسي العراقي: صناعة كراهية وتهافت من اجل السلطة، شبكة المعلومات الدولية: -https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy
٥-.....، المغرب.. المعارضة تطالب بحظر استغلال الرموز الدينية في الحملات الانتخابية، ٢٠٢٠/١٠/٢٣، شبكة المعلومات الدولية: -https://arabic.rt.com/middle_east/1137307
٦-محسن محمد صالح، الموقف العربي من العدوان على قطاع غزة.. حضيض جديد، الجزيرة، ٢٠٢٣/١١/٢٣، شبكة المعلومات الدولية: https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/23
٧-يوسف محمد الصواني، الهوية والامة والمستقبل تساؤلات، مركز دراسات الوحدة العربية، شبكة المعلومات الدولية: https://caus.org.lb/identity-nation-and-future-questions

رابعاً: المصادر باللغة الانكليزية

-Books

1- Burke, Kenneth: Language as Symbolic Action: Essays on Life, Literature and Method, Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1966.
2- Edelman, Murray: Political Language: Words that Succeed and Policies that Fail, New York: Academic Press, 1977.

3- Sidney Verba , Comparative Political (Culture , in Lucain W pye & Sidney verba (eds), Political Culture and Political Development (Princeton , NJ, Princeton University Press, 1965).

4- Larry Diamond , Intrroduction : Political Culture and Democracy ,in: Larry Diamond ,(Ed) P: Political Culture and –Democracy in Developing Countries,(London , Lynne Rienner Publishers, 1993).

5- David Robertson , The Penguin Dietionary Polities , (London , Penguin books , 1993),

6- . G.Almond and Sidny Verda, The Civic Culture .Princeton ,(University Press,1963).

7- Gabriel A. Almond and Sidney Verb, The civic culture, political Attitudes and Democracy of Five Nation,(Boston, Marlette. Brown and Co, 1995).

8- Kerry Kennedy , Civil Society , Civic Institions and Cultuers ; Building Civic - Capacity Into The School Curriculm ,(University of Canberr 2005).

9- Finchelstein, F.), From Fascism to Populism in History, Oakland ، California: University of California Press, 2017.

10- Pierre Bouraieu, DIstInctIon A social Critique of the JUdgement of Taste, Translated by Richard Nice, Harvard University Press,1984).

- Periodicals

1-Lina Khatib, Political Culture in the Arab World: Assumptions and Complexities, Regional Program Political Dialogue South Mediterranea,no 34, January 2021

- Internet

1- Elie Podeh, Anthems in the Arab world: A hybrid national symbol, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/357053165.

2-tuart J. Kaufman (, Symbolic Politics as International Relations Theory, https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228637.013.323